جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 7, Issue 2, June 2021
الإصدار السابع، العدد الثاني، يونيو 2021

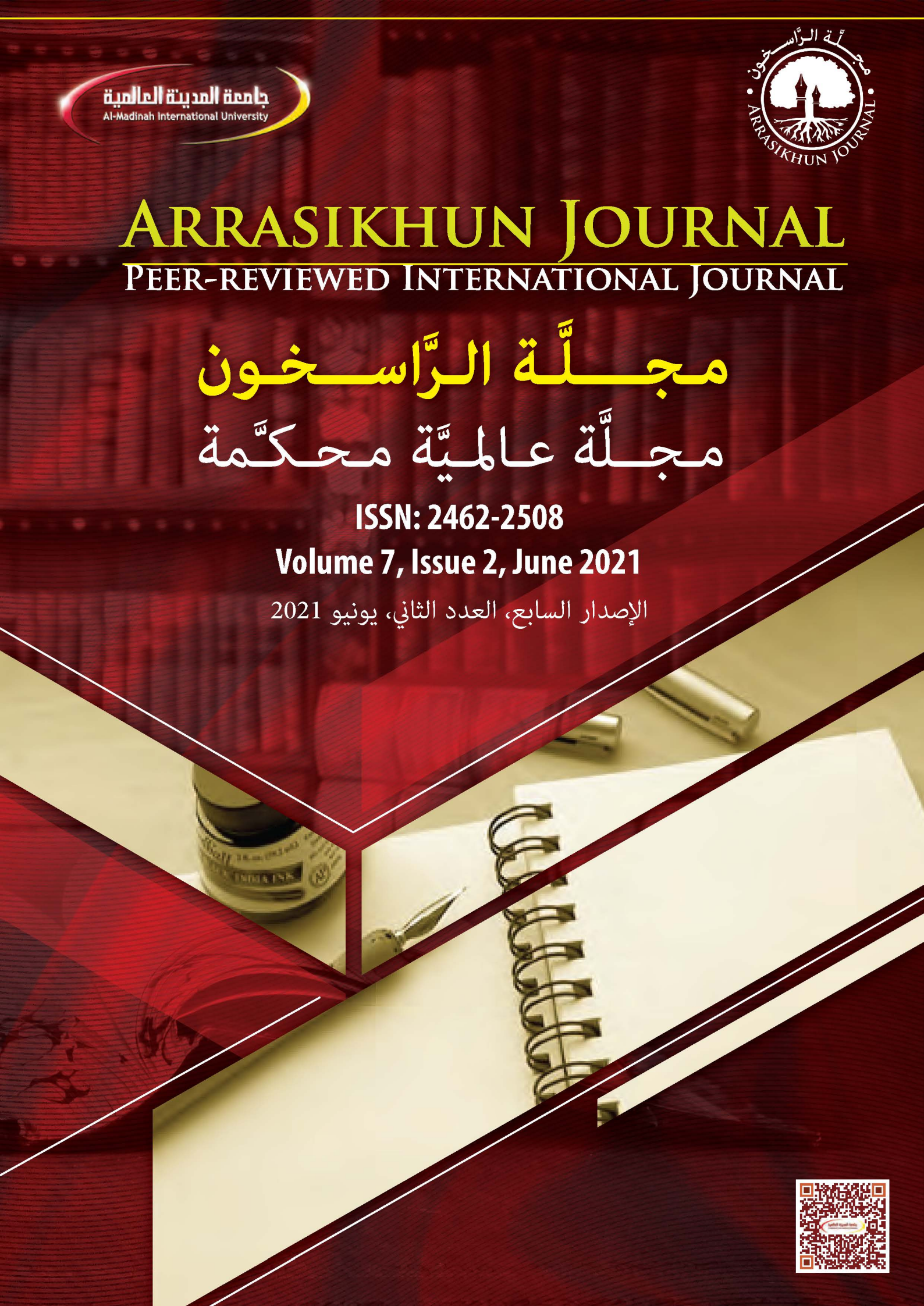

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الثاني، يونيو 2021

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. مسائل في سجود السهو من روايات هشام بن عبيد الله الرازي عن الإمام محمد بن الحسن من كتاب المحيط البرهاني	27.1
2. عقود الإنترنت في الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية، المخاطر وطرق تفاديها ـ دراسة وصفية تحليلية ...	51.28
3. الضبط والاستيقاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي (دراسة مقارنة)	79.52
4. التحرش الجنسي بوسائل التقنية الحديثة ـ دراسة فقهية نظامية	106.80
5. الإجماع عند الإمام الوَرْجَلاني في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن دراسة أصولية تطبيقية (باب الوصايا والفرائض نموذجًا)	138.107
6. ترجمة الإمام علي بن عبد الله السَّمهُودي المتوفى سنة 911هـ والتعريف بكتابه «صدح السواجع على جمع الجوامع»	160.139

ثانياً: الدراسات اللُّغويَة

البحث	صفحة
1. الجُملة الاسميّة المُؤكدة ودلالاتها في شعر زهير بن أبي سُلمى ـ دراسة نحويّة دلاليّة	184.161
2. الصعوبات التي يواجهها متعلمو العربية في استعمال أساليب الاستفهام	203.185
3. الدخيل من اللغة العربية في اللغة السويدية (دراسة وصفية)	226.204
4. العدول الدلالي وأثره في الإبداع الشعري عند الشاعر إبراهيم عزت	250.227
ابن الخياط الدمشقي دراسة أسلوبية لنماذج مختارة من مدحياته	269.251

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ إيناس محمد الطيب محمود

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم توه يالا
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ مجدي عبد العظيم إبراهيم فرج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد عبد الله عباس الشال
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 2, June 2021

ISSN: 2462-2508

ترجمة الإمام علي بن عبد الله السَّمهودي المتوفى سنة 911هـ – والتعريف بكتابه «صدح السواجع على جمع الجوامع»[1]

سعود بن سليمان بن سلمان العطوي

باحث دكتوراه بقسم الفقه وأصوله –كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

AL_wabari_ksa@hotmail.com

اد. الأستاذ الدكتور خالد حمدي عبد الكريم

أستاذ الفقه وأصوله، كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

khaled.hamdy@mediu.my

الملخص

يعد العلامة علي بن عبدالله السمهودي رحمه لله المتوفى سنة 911هـ، من أهم علماء الأمة الذين عرفوا بالعلم والعمل، وقد عاش في عصر كثرت فيه الفوضى السياسية، وساءت فيه الظروف الاقتصادية والاجتماعية، ومع ذلك كان هناك ازدهار واضح في الحياة العلمية في عصره، وقد كانت مشكلة هذا البحث في التعريف بهذا العالم العلم، وقيمته العلمية في مذهبه، والتعريف بكتابه (صدح السواجع على جمع الجوامع) في أصول الفقه، ثم تناول البحث اسمه ونسبه ومولده ونشأته، وطلبه للعلم ، ومكانته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، وآثاره ومؤلفاته، واعتمد الباحث في بحثه هذا على المنهج :الوصفي والتحليلي، والتاريخي، وقد توصل الباحث من خلال بحثه إلى نتائج من أهمها: أنَّ الإمام السَّمهودي في كتابه هذا غالبا ما ينقل عن بعض الأئمة السابقين، كالغزالي وابن رشد ويبين مرادهما، وأنه عادةً ما يبين الثمرة من الخلاف في المسائل الأصولية، ونوع الخلاف هل هو لفظي أم معنوي؟ وتحريره لمذهب الشافعية واستحضاره له في غالب المسائل، كما أن الباحث إلتمس بين السطور وفي ثنايا الكتاب الخلق الرفيع والأدب الجم بين العلامة السمهودي وبين شيخه الشارح جلال الدين المحلي سواء في التماس العذر له، أو التعليل والتبرير له، أو شرح مراده، وله الكثير من المآثر والآثار القيمة، ومن أهم مؤلفاته: : "وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى"، و" جواهر العقدين في فضل الشرفين".

الكلمات المفتاحية: علي بن عبدالله السمهودي، المذهب الشافعي، أصول الفقه، صدح السواجع على جمع الجوامع.

(1) بحث مستل من رسالة دكتوراه بقسم الفقه وأصوله –كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

ISSN: 2462-2508

Abstract

The scholar Ali bin Abdullah Al-Samhoudi, who died in 911 H, is one of the most important scholars of the nation who was known for knowledge and action. He lived in an era in which political chaos abounded, and economic and social conditions worsened, yet there was a clear prosperity in the scientific life of his time. The problem of this research was the introducing of this scholar and his scientific value in his doctrine, and the definition of his book (Sadh Al-Sawaji' Ali) on Usul Al-Fiqh. Then the research dealt with his name, lineage, birth and upbringing, his request for knowledge, his scientific status, his sheikhs and disciples, his effects and his writings. In this research, the researcher relied on the descriptive, analytical, and historical method. Through this research, the researcher reached conclusions, the most important of which is that Imam Al-Samhoudi in his book often quotes from some of the previous imams, such as Al-Ghazali and Ibn Rushd, and clarifies what they mean, that he usually shows the fruits of disagreement in fundamentalist issues, and the type of disagreement is it verbal or moral? In addition to his editing of the Shafiʿi doctrine and his invocation of it in most issues. The researcher also found among the lines and the folds of the book the high moral and great politeness between the scholar al-Samhudi and his sheikh, the commentator Jalal al-Din Al-Mahalli, whether in seeking an excuse for him, or justifying and explaining his intention. Al- Samhudi has many valuable works. Among his most important books are: "Wafa al-Wafa bi akhbar Dar al-Mustafa," and "Jawahir al-Iqdayn fi Fadl al-Sharafayn".

Key Words: Ali bin Abdullah Al-Samhoudi, Shafiʿi School, Principles of Islamic jurisprudence (Usul al-Fiqh), Sadah al-Sawajie ala Jame' Al-Jawame.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمدَ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ علم أصول الفقه من أَجلِ العلوم الشرعية، وهو من خصائص هذه الأمة الإسلامية، وهو علم جليل القَدْر، يعد إبداعا من إبداعات المسلمين، غرضه ضبط طريقة الاستدلال والاستنباط من أدلة الشرع، فهو أحد الدعائم الأساسية للاجتهاد الفقهي، فلا يعد الفقيه أو المجتهد في مجال الفقه الشرعي مجتهدا حتى يحوز نصيبا وافرا من علم أصول الفقه، يستطيع من خلاله استنباط الأحكام الشرعية في النوازل الفقهية وفق أسس علمية واضحة، وقواعد تعينه على الوصول إلى مبتغاه من غير انحراف أو اضطراب.

خلفية البحث:

فقد انتشر علم أصول الفقه ، وبرع في تدوينه علماء كبار مجتهدون، سخروا أنفسهم لخدمة هذا الدين فقاموا بتدوينه وحفظه، وإنّ المتصفح لكتب التراث يجد نفائس علمية تركها لنا علماء أجلاء أفنوا حياتهم في تحصيل العلم، وتعليمه ونشره؛ لذا كان من الواجب على طلبة العلم الشرعي دراسة سير ومآثر ونفائس هؤلاء العلماء الأجلاء، ومن هؤلاء الأئمة- رحمهم الله تعالى :- العلامة علي بن عبدالله السمهودي الشافعي وهو من سيدور هذا البحث – إن شاء الله تعالى –حول حياته وسيرته ونتاجه العلمي. والتعريف بكتابة (صدح السواجع على جمع الجوامع) .

مشكلة البحث:

يعتبر مذهب الإمام الشافعي أحد أبرز المذاهب الأربعة الفقهية الشهيرة التي ظهرت وكتب لها القبول في صدر الإسلام، ولمكانة هذا المذهب وانتشاره والحاجة الملحة إلى بيان أقواله والاجتهادات التي صدرت عنه وهذا بدوره يستدعي ضرورة الوقوف على سير علمائه وأئمته والإمام علي بن عبدالله السمهودي له مكانة في الفقه عموما وفي المذهب الشافعي خصوصا لذا تمثلت مشكلة هذا البحث في التعريف بهذا العالم العلم، وقيمته العلمية في مذهبه، والتعريف بكتابه (صدح السواجع على جمع الجوامع) في أصول الفقه.

أسئلة البحث:

1- من علي بن عبدالله السمهودي رحمه الله تعالى.

2- ما أهم آثار العلامة علي بن عبد الله السمهودي.

3- ما مصادر المؤلف في كتابه (صدح السواجع على شرح جمع الجوامع للمحلي)؟

4- ما مدى صحة نسبة الكتاب للمؤلف نظرا

ISSN: 2462-2508

لندرة المخطوط وعدم توفر نسخ منه؟

5- ما منزلة هذا الكتاب عن غيره من شروح جمع الجوامع للعلامة جلال الدين المحلي؟

أهداف البحث:

فتبرز أهداف البحث في الآتي:

1- التعريف بالعلامة علي بن عبدالله السمهودي رحمه الله تعالى.

2- التعريف بأهم آثار العلامة علي بن عبدالله السمهودي.

3- بيان مصارد المؤلف في كتابه (صدح السواجع على شرح جمع الجوامع).

4- بيان تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

5- بيان منزلة الكتاب وأهميته بين غيره .

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

1- مكانة المؤلف ومنزلته العلمية؛ فقد أثنى عليه من ترجم له ببراعته في أنواع العلوم، ويشهد له هذا المخطوط النفيس.

2- إن كتاب صدح السواجع على جمع الجوامع يعتبر معلمة أصولية؛ إذ قد حوى أهم ما دون على شرح المحلي على جمع الجوامع.

3- كون هذا الكتاب يخدم كتابا مهمًّا في كتب علم أصول الفقه وهو كتاب (جمع الجوامع) لتاج الدين السبكي وشرحه للمحقق المحلي.

منهج البحث:

سلك الباحث خلال هذه الدراسة تبعاً للموضوع الذي طرقه المنهج الأتي:

المنهج الوصفي التحليلي التاريخي:

ويظهر تعريف هذا المنهج من خلال محاولة الباحث وصف الظروف المحيطة بحياة الإمام علي بن عبدالله السمهودي ، وتحليل أثر تلك الظروف في نشأته وتكوينه العلمي، وبيان المرحلة التاريخية التي نشأ فيها كما استخدم الباحث هذا المنهج في الفصل الثاني عند التعريف بكتاب صدح السواجع على جمع الجوامع وتحليل وبيان منهج المؤلف واختياراته في كتابه .

هيكل البحث:

لقد قسم الباحث بحثه إلى مقدمة، وفصلين:

الفصل الأول التعريف بالعلامة علي بن عبد الله السَّمهودي وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

ISSN: 2462-2508

الفصل الثاني التعريف بالكتاب (صدح السواجع على جمع الجوامع)وفيه عدة مطالب :

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

المطلب الثاني: أهمية الكتاب، ومكانته العلمية بين الشروح.

المطلب الثالث: منهج المؤلف.

المطلب الرابع: اصطلاحات المؤلف.

المطلب الخامس: مصادر المؤلف.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في فهارس الرسائل العلمية، ومراسلة كل من: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الأزهر، لم أجد من قام بتأليف رسالة خاصة في ترجمة العلامة علي بن عبدالله السمهودي فضلا عن تحقيق كتابه صدح السواجع على جمع الجوامع، فضلًا عن طباعته، ومن ضمن الدراسات التي وقفت عليها في صاحب المخطوط الآتي:

الدراسة الأولى بعنوان: الإمام الجليل نور الدين السَّمهودي: حياته وآثاره قراءة تاريخية لأهم كتبه وفاء الوفا، ليوسف بن سالم الجهني.

وقد تضمن هذا الكتاب بشكل مفصل ترجمة للعالم الجليل (السَّمهودي)، وهو الذي خدم مدينة الرسول ﷺ وتصدى لتاريخها زهاء 38 عاما. وتكشف هذه الدراسة العلاقة التاريخية بين العلم الجليل وعلاقته بالمدينة المنورة، ويؤرخ لتاريخها.

-ويمكن مقارنة هذه الدراسة بدراسة الباحث،كمايلي:

أنهما يتفقان بأنهما تطرقتا إلى التعريف بالإمام علي بن عبدالله السمهودي فيما يخص الفصل الأول من هذه الدراسة، من خلال بيان اسمه ونشأته وبيان فضله وأثره ومؤلفاته وشيوخه إلا أنهما يختلفان في كون هذه الدراسة قد تطرقت بالتفصيل في الفصل الثاني بالتعريف بكتاب الإمام علي بن عبدالله السمهودي في أصول الفقه المسمى(صدح السواجع على جمع الجوامع).

الدراسة الثانية بعنوان: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تأليف: نور الدين علي بن أحمد السَّمهودي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ.

وهي دراسة علمية تتحدث عن أخبار المدينة المنورة ويثرب ومسجدها العظيم. وقد تناول المحقق في بداية الدراسة ترجمة موجزة للإمام الجليل نور الدين علي بن أحمد السَّمهودي، وبيَّن فضله وأثره وعلمه وانتفاع طلبة العلم بكتبه.

- ويمكن مقارنة هذه الدراسة بدراسة الباحث، كمايلي:

ISSN: 2462-2508

أنهما يتفقان بأنهما تطرقتا إلى التعريف بالإمام علي بن عبدالله السمهودي فيما يخص الفصل الأول من هذه الدراسة، من خلال بيان اسمه ونشأته وبيان فضله وأثره ومؤلفاته وشيوخه إلا أنهما يختلفان في كون هذه الدراسة قد تطرقت بالتفصيل في الفصل الثاني بالتعريف بكتاب الإمام علي بن عبدالله السمهودي في أصول الفقه المسمى(صدح السواجع على جمع الجوامع).

الدراسة الثالثة بعنوان: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تأليف: نور الدين علي بن أحمد السَّمهودي، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد.

وقد تناول في بداية الدراسة ترجمة موجزة للإمام الجليل نور الدين علي بن أحمد السَّمهودي، وبيَّن فضله وأثره وعلمه وانتفاع طلبة العلم بكتبه في ترجمة موجزة، ولم يذكر المحقق جميع المؤلفات التي قام بتأليفها الإمام السمهودي .

– ويمكن مقارنة هذه الدراسة بدراسة الباحث، كمايلي:

أنهما يتفقان بأنهما تطرقتا إلى التعريف بالإمام علي بن عبدالله السمهودي فيما يخص الفصل الأول من هذه الدراسة، من خلال بيان اسمه ونشأته وبيان فضله وأثره ومؤلفاته وشيوخه إلا أنهما يختلفان في كون هذه الدراسة قد تطرقت بالتفصيل في الفصل الثاني بالتعريف بكتاب الإمام علي بن عبدالله السمهودي في أصول الفقه المسمى(صدح السواجع على جمع الجوامع).

أنهما يتفقان بأنهما تطرقتا إلى التعريف بالإمام علي بن عبدالله السمهودي فيما يخص الفصل الأول من هذه الدراسة، من خلال بيان اسمه ونشأته وبيان فضله وأثره ومؤلفاته وشيوخه إلا أنهما يختلفان في كون هذه الدراسة قد تطرقت بالتفصيل في الفصل الثاني بالتعريف بكتاب الإمام علي بن عبدالله السمهودي في أصول الفقه المسمى(صدح السواجع على جمع الجوامع).

الدراسة الرابعة بعنوان: جواهر العقدين في فضل الشرفين؛ شرف العلم الجلي والنسب العلي، للشيخ علي بن عبد الله السَّمهودي، تحقيق: الدكتور موسى العليلي.

وقد تناول في بداية الدراسة حياة الشيخ السَّمهودي ونسبه، ومصنفاته، وشعره، ونشاطه الثقافي ومكانته الاجتماعية، ويتضح من خلال الإطلاع على هذه الدراسة أنها دراسة موجزة لحياة المؤلف،ولم تحتوي على جميع جوانب المؤلف من الناحية الإنتاجية والتعليق عليها.

– ويمكن مقارنة هذه الدراسة بدراسة الباحث، كمايلي:

أنهما يتفقان بأنهما تطرقتا إلى التعريف بالإمام علي بن عبدالله السمهودي فيما يخص الفصل الأول من هذه الدراسة، من خلال بيان اسمه ونشأته وبيان فضله وأثره ومؤلفاته وشيوخه إلا أنهما يختلفان في كون هذه الدراسة قد تطرقت بالتفصيل في الفصل الثاني بالتعريف بكتاب الإمام علي بن عبدالله السمهودي في أصول الفقه المسمى(صدح السواجع على جمع الجوامع).

ISSN: 2462-2508

الدراسة الخامسة بعنوان: موارد السَّمهودي ومنهجه التاريخي في كتابه (وفاء الوفا بأخبار المصطفى) الباحثة: هدى مُحَمَّد سندي.

وقد تناولت الباحثة في الفصل الثاني دراسة عامة عن المؤلف السَّمهودي واسمه ونسبه وبيئته ونشأته وشيوخه في مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وطبيعة دراسته، وأهم العلوم التي درسها.

– ويمكن مقارنة هذه الدراسة بدراسة الباحث، كمايلي:

أنهما يتفقان بأنهما تطرقتا إلى التعريف بالإمام علي بن عبدالله السمهودي فيما يخص الفصل الأول من هذه الدراسة، من خلال بيان اسمه ونشأته وبيان فضله وأثره ومؤلفاته وشيوخه إلا أنهما يختلفان في كون هذه الدراسة قد تطرقت بالتفصيل في الفصل الثاني بالتعريف بكتاب الإمام علي بن عبدالله السمهودي في أصول الفقه المسمى(صدح السواجع على جمع الجوامع)،والدراسة الخامسة منحصره في ذكر موارد الإمام السمهودي ومنهجه التاريخي في كتابه (وفاء الوفا)دون غيره من الكتب ككتاب (صدح السواجع على شرح جمع الجوامع).

الفصل الأول: التعريف بالعلامة علي بن عبد الله السَّمهودي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

هو نور الدين، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى ابن مُحَمَّد بن عيسى بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن شرف الدين بن عيسى بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن عيسى بن جلال الدين بن العلاء بن أبي الفضل جعفر بن علي بن مُحَمَّد ابن حسن بن مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن الأكبر، ابن علي بن أبي طالب، ابن الجمال الحسني، السَّمهودي، الشافعي[1].

ولد في قرية سمهود[2]، (من محافظة قنا، بمركز فرشوط بصعيد مصر)، في شهر صفر، سنة: أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة[3].

(1) انظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (2/ 280)، الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (1/ 470)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (7/ 129).

(2) نسبة إلى سَمهود –بفتح الميم وسكونها، وضم الهاء– وهي قرية كبيرة بصعيد مصر، تقع بالجانب الغربي من النيل. انظر: المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، د. ط، (1/ 376).

(3) انظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (2/ 280)، الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (1/ 470)، الزركلي، **الأعلام**، ط15، (4/ 307)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (7/ 129).

ISSN: 2462-2508

توفي –رحمه الله– بالمدينة النبوية يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة عام 911هـ، ودفن بالبقيع، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته [1].

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

نشأ –رحمه الله– نشأة دينية في أسرة عرفت بالعلم والفقه وشرف النسب، ونشأ فيها فحفظ القرآن الكريم، وقرأ على والده الحديث وبعض المتون، وعددا من كتب الفقه ك«المنهاج للبيضاوي»، وفي سنة إحدى وستين قرأ «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، بحثا على السعد بن الديري.

وأذن له في الإفتاء والتدريس جماعة وهو ابن ست وعشرين، ثم عرض عليه شيخه المناوي الزواج بسبطته الشريفة ابنة أحمد المصري الصبار، واختاره لعدة وظائف، منها معيدا في الحديث بجامع ابن طولون، وفي الفقه بالمدرسة الصالحية، وفي غيرهما من الوظائف والمرتبات.

ثم عرض عليه القضاء والنظر في أمر النواب بالصعيد، وصرف غير المتأهل منهم، فأباهما وما عمل بجميع ما عرض عليه، ثم بعد ذلك استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحيانا، إلى أنْ حج ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين في البحر، وكاد أن يدرك الحج فلم يمكن، ثم توجه من مكة إلى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين، وكان أول من قدم إليها من بيت السَّمهودي، وصاهر في المدينة النبوية بيت الزرندي فتزوج أخت مُحَمَّد بن عمر المحب ثم فارقها، وتزوج أخت الشيخ مُحَمَّد المراغي ثم فارقها، وكذا تزوج بغيرها سرًّا وجهرا، ثم اقتصر على التسري، ومع هذا كله كان عقيما.

بعدها قدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقا لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة، فسلم من هذه الحادثة، ولكن احترقت جميع كتبه، وَهي شيء كثير، ثم عاد إلى القاهرة لزيارة أمه فأدركها عشرة أيام ثم توفاها الله، بعدها زار بيت المقدس، ثم عاد إلى القاهرة، ثم إلى المدينة، ثم إلى مكة فحج، ثم رجع إلى المدينة مستوطنا، حتى صار شيخها، وقلَّ أن يكون أحد من أهل المدينة لم يقرأ عليه[2].

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته[3]:

لازم والده عبد الله بن أحمد السَّمهودي فقرأ عليه «المنهاج» بحثا مع شرحه للمحلي وشرح «البهجة» لكن النصف الثاني منه سماعا، و«جمع الجوامع»، وغالب «ألفية ابن مالك» بل سمع عليه جل

(1)انظر: الزركلي، **الأعلام**، ط15، (4/ 307)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (7/ 129)، حاجي خليفة، **كشف الظنون**، د. ط، (2/ 1119).

(2) انظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (2/ 280).

(3) المرجع السابق، ط1، (2/ 280)، الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (1/ 470).

ISSN: 2462-2508

«البخاري» ومختصر «مسلم» للمنذري وغير ذلك، ثم لازم الشمس الجوجري[1]، في الفقه وأصوله والعربية، فكان مما قرأ عليه جميع «التوضيح» لابن هشام و«الخزرجية» مع الحواشي الأبشطية، وبعد ذلك أكثر من ملازمة المناوي، وكان مما أخذ عنه تقسيم «المنهاج» مرتين بفوت مجلس أو مجلسين، و«التنبيه» و«الحاوي»، وقرأ على النجم بن قاضي بن عجلون بعض تصحيح «المنهاج»، وعلى الشمس البامي قطعة من شرح «البهجة»، وعلى الزين زكريا «شرح المنهاج» للأسنائي، وعلى الشمس الشرواني شرح «عقائد النسفي» للتفتازاني.

وقد تتلمذ -رحمه الله- على عدد من الشيوخ البارزين في العلم ممن يشار إليهم بالبنان منهم:

1- العلم البلقيني، أبو البقاء، علم الدين، صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني (791- 868 هـ)[2].

2- جلال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الكمال الأنصاري المحلي[3].

3- الحافظ السخاوي شمس الدين أبو الخير، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر السخاوي (831- 902هـ)[4].

4- الكمال (إمام الكاملية)، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور، القاهري، الشافعي (827- 876هـ)[5].

5- السعد بن الديري، أبو السعادات، سعد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح، النابلسي الأصل، الحنفي، نزيل القاهرة (768- 867هـ)[6].

6- العز عبد العزيز الوفائي، أبو الفضل عبد العزيز بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، القاهري، الشافعي، الوفائي، الميقاتي، نزيل المؤيدية، ويعرف قديما بابن الأقباعي (811-876هـ)[7].

7- السيد الطباطبي، عبد الله السيد، إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي بن علي الحسني، الطباطبي، الشافعي، المقرئ، نزيل الحرمين (...- 863هـ)[8].

---

(1) انظر: الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (2/ 200)، الزركلي، **الأعلام**، ط15، (6/ 251)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (10/ 260).

(2) انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (3/ 312)، ابن العماد، **شذرات الذهب**، ط1، (7/ 307)، الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (1/ 286).

(3) انظر: ترجمته في الفصل الثاني.

(4) انظر: الغزي، **الكواكب السائرة**، ط1، (1/ 53)، الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (2/ 184)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (10/ 150).

(5) انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (9/ 224)، الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (2/ 244).

(6) انظر: الزركلي، **الأعلام**، ط15، (3/ 87).

(7) المرجع السابق، ط15، (4/ 26).

(8) المرجع السابق، ط15، (1/ 15).

ISSN: 2462-2508

8- الشهاب الإبشيطي، العلَّامة الصالح الزاهد أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الإبشيطي (802- 883 هـ)[1].

9- أبو الفرج المراغي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن مُحَمَّد بن يونس بن عبد الرحمن القرشي، العثماني، المراغي، القاهري الأصل، المدني الشافعي (806- 880 هـ)[2].

10- الجوجري، الشمس بن نبيه الدين مُحَمَّد بن عبد المنعم بن مُحَمَّد بن أبي الطاهر إسماعيل الجوجري، ثم القاهري الشافعي (821- 889 هـ)[3].

11- كمالية ابنة النجم مُحَمَّد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري الذروي، ثم المكي، ويعرف أبوها بالمرجاني (794- 880 هـ)[4].

12- الكمال أبو الفضل، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن العلامة النجم الأنصاري، الذروي الأصل، المكي، الشافعي، ويعرف بابن المرجاني (796- 876 هـ)[5].

أمَّا تلاميذه:

لشهرة السَّمهودي الواسعة في العلم والتاريخ، رحل إليه طلاب العلم من جميع أقطار المدينة وخارجها، ومنهم:

1- جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن مُحَمَّد الهاشمي (891- 954هـ)[6].

2- برهان الدين إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي، المعروف بابن البيكار (883- 957هـ)[7].

3- أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم البرهان، الخَجندي الحنفي (852- 897 هـ)[8].

4- أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكازروني (860- 920هـ)[9].

5- خليفة بن عبد الرحمن بن خليفة بن سلامة البجائي المالكي (874هـ)[10].

6- عمر بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي الفرج الزرندي المدني الشافعي (860-)[11].

(1) انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة**، ط1، (1/ 530)، الزركلي، **الأعلام**، ط15، (1/ 97).

(2) انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (7/ 165)، الزركلي، **الأعلام**، ط15، (6/ 58).

(3) انظر: الزركلي، **الأعلام**، ط15، (8/ 123).

(4) انظر: المرجع السابق، ط15، (12/ 121).

(5) انظر: المرجع السابق، ط15، (9/ 67).

(6) انظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ط1، (10/ 433)، الغزي، **الكواكب السائرة**، ط1، (2/ 131)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (3/ 107).

(7) انظر: الغزي، **الكواكب السائرة**، ط1، (2/ 79).

(8) انظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (1/ 83)، الغزي، الغزي، **الطبقات السنية**، د. ط، (ص66).

(9) انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (3/ 187).

(10) انظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (1/ 147).

(11) انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (6/ 94)، السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (2/ 346)،.

ISSN: 2462-2508

7- أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشهاب بن الشمس المصري الأصل، المدني، الشافعي، الريس (866- 922هـ)[1].

8- أحمد بن الحسين بن مُحَمَّد بن الحسن بن عيسى بن مُحَمَّد بن أحمد بن مسلم بن البدر، المكي الأصل، الشافعي (851- 926هـ)[2].

9- أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد تقي بن عبد السلام ابن الشيخ مُحَمَّد بن روزبة الشهاب بن الشمس بن فتح الدين أبي الفتح الكازروني الأصل، المدني، الشافعي (860- 920هـ)[3].

10- مُحَمَّد بن أحمد بن طاهر بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشمس بن جلال الدين، الخجندي الأصلي، المدني، الحنفي، ويعرف بابن جلال (851- 900هـ)[4].

11- مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن حسين الشمس ابن الزين، المدني، الشافعي، ويعرف بابن زين الدين (862- 930هـ)[5].

(1) المرجع السابق، ط1، (1/ 134).

(2) المرجع السابق، ط1، (1/ 106).

(3) المرجع السابق، ط1، (1/ 147).

(4) المرجع السابق، ط1، (2/ 416).

(5) المرجع السابق، ط1، (2/ 510).

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه:

أمَّا عقيدته:

فمن الآثار العلمية والفكرية السائدة في عصر السَّمهودي التي أثرت على شخصيته اعتقاده في مسائل أصول الدين بعقيدة الأشاعرة، فإنَّ انتشار هذا المذهب في ديار مصر والحجاز بصورة واسعة تمَّ عندما كانت تحت سلطنة السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، يقول المقريزي: «وأما العقائد فإنَّ السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تلميذ أبي علي الجبائي، وشرط ذلك في أوقافه التي بديار مصر؛ كالمدرسة الناصرية بجوار قبر الإمام الشافعي من القرافة، والمدرسة الناصرية التي عرفت بالشريفية بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر، والمدرسة المعروفة بالقمحية بمصر وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة. فاستمرَّ الحال على عقيدة الأشعري بديار مصر وبلاد الشام وأرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب أيضًا، لإدخال مُحَمَّد بن تومرت رأي الأشعري إليها، حتى أنَّه صار هذا الاعتقاد بسائر هذه البلاد، بحيث إنَّ من خالفه ضرب عنقه، والأمر على ذلك إلى اليوم»[6].

والسَّمهودي -كغيره من العلماء- كان على عقيدة الأشاعرة في الأسماء والصفات والقدر، ومن ذلك:

(6) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، د. ط، (4/ 167).

ISSN: 2462-2508

1- تأويله لصفة المحبة وأنَّها بمعنى الميل، فقال: «إذ محبة الشارع الفعل طلبه، لا المحبة بمعنى الميل؛ لاستحالته عليه تعالى»[1].

والصواب إثبات المحبة لله تعالى حقيقة على ما يليق به، وليس هي إرادة الثواب، وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة: 195]، وقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: 54].

2- قوله بالكلام النفسي، وأنَّه مما يسمع، ونقل قول الأشعري: «فكما عقل رؤية ما ليس بلون ولا جسم، فليعقل سماع ما ليس بصوت»[2].

والذي عليه أهل السنة والجماعة أنَّ الله عز وجل يتكلم بصوت وحرف، وكلامه صفة ذاتية باعتبار أصله، وفعلية باعتبار آحاده؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾، [النساء: 164].

وقوله ﷺ: «**يقول الله: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك، فينادى بصوت: إنَّ الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار**»[3].

3- نفيه للحكمة في أفعال الله تعالى، وأنَّها غير لازمة، ومن ذلك قوله: «لأنَّ ظهور الحكمة للعقل في أفعال الله تعالى غير لازم، سيما على أصلنا»[4].

أصلنا»[4].

والصواب: أنَّ كل ما خلقه الله تعالى فله فيه حكمة، تعود إليه تعالى، فيحبها ويرضاها، وحكمة تعود إلى عباده، يفرحون بها، ويلتذون بها، وهذا يكون في المأمورات وفي المخلوقات، فهو سبحانه حكيم، لا يفعل شيئا عبثا ولا بغير معنى ومصلحة وحكمة، وقد دلَّ كلامه وكلام رسوله على هذا في مواضع لا تكاد تُحصى، وهذا قول أهل السُّنة وجمهور السلف.

وأمَّا في توحيد الألوهية فعنده بعض المخالفات:

منها: جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ، ومن ذلك قوله: «اعلم أنَّ الاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ وبجاهه وبركته إلى ربه تعالى من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين، واقع في كل حال، قبل خلقه ﷺ وبعد خلقه، في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة»[5].

وهذا لا يجوز ومخالف لما أجمع عليه العلماء؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم يقل أحدٌ من علماء المسلمين: إنَّه يستغاث بشيء من المخلوقات؛ في كل ما يستغاث فيه بالله تعالى لا بنبي ولا بملك ولا

(1) صدح السواجع على جمع الجوامع، (ص12).

(2) صدح السواجع على جمع الجوامع، (ص17).

(3) أخرجه البخاري في **صحيحه**، ط1، (9/ 173) برقم (7483).

(4) صدح السواجع على جمع الجوامع،(ص28).

(5) السَّمهودي، **وفاء الوفاء**، ط1، (4/ 193).

ISSN: 2462-2508

بصالح ولا غير ذلك؛ بل هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام أنَّه لا يجوز إطلاقه»[1].

ومنها: أنَّ المشي إلى المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ أفضل من المشي إلى الكعبة[2].

هذا التفضيل لشخص النبي ﷺ؛ لأنه من أكرم الخلق على الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما نفس التراب فليس هو أفضل من الكعبة البيت الحرام، بل الكعبة أفضل منه، ولا يعرف أحدٌ من العلماء فضَّل تراب القبر على الكعبة، إلا القاضي عياض! ولم يسبقه أحد إليه ولا وافقه أحد عليه»[3].

ومنها: جواز التبرك بالقبر النبوي الشريف[4].

أمَّا مذهبه:

لا شك أنَّ السَّمهودي -رحمه الله- كان شافعي المذهب في الفقه وأصوله، ويدل على ذلك أمور:

1- أنَّ جميع من ترجم له ذكر أنَّه شافعي المذهب.

2- تأليفه لحاشية على «شرح المحلي على جمع الجوامع»، وهو من كتب الشافعية المشهورة، وكذلك شرحه لمنهاج الطالبين في «تحفة الراغبين في تحرير منهاج الطالبين»، وغيرها من كتب الشافعية.

(1) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، د. ط، (1/ 103).

(2) السَّمهودي، **وفاء الوفاء**، ط1، (4/ 192)، السَّمهودي، **خلاصة الوفا**، د. ط، (1/ 257).

(3) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، د. ط، (27/ 38).

(4) السَّمهودي، **خلاصة الوفا**، د. ط، (1/ 367).

3- ذكره لأقوال الشافعي وتعظيمه له، ونادرا ما يذكر أقوال غير الشافعية إلا عرضاً[5].

المطلب الخامس: مؤلفاته[6]:

ترك إرثاً وافرا، وعلما جمًّا، ومؤلفات كثيرة، تميزت بالتنوع في سائر الفنون، وقد أفرد بعضهم نبذة في ترجمته وذكر مؤلفاته وسماها «الفيض الشهودي في بعض مناقب السَّمهودي»[7]، وهي على النحو التالي:

1- أربعون حديثا في فضل الرمي بالسهام[8].

2- اقتضاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ (مفقود).

3- إكمال المواهب، وهو ذيل على المواهب في الفقه (مفقود).

(5) انظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (2/ 280)، ابن العماد، **شذرات الذهب**، ط1، (10/ 73)، السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (5/ 245)، الزركلي، **الأعلام**، ط15، (4/ 307).

(6) انظر: الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (1/ 471)، الزركلي، **الأعلام**، ط15، (4/ 307)، كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (7/ 130)، العصامي، **سمط النجوم العوالي**، ط1، (1/ 61)، حاجي خليفة، **سلم الوصول**، د. ط، (2/ 368).

(7) مخطوطة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود، لمؤلف مجهول مجهول الاسم، رقم الحفظ: (1586/ 16) مجاميع.

(8) مخطوط في المكتبة الخديوية بجمهورية مصر العربية، رقم الحفظ: (1/ 262).

ISSN: 2462-2508

4- أمنية المعتنين بروضة الطالبين للنووي. وصل فيها إلى باب الربا (مفقود)[1].

5- الانتصار لبسط روضة المختار (مفقود).

6- الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمنية (مطبوع)[2].

7- إيضاح البيان لما أراده الحجة -أي: الغزالي- من ليس بالإمكان أبدع مما كان (مخطوط)[3].

8- الإفصاح على الإيضاح في المناسك للنووي.

9- تحرير العبارة في بيان موجب الطهارة في الفقه (مفقود).

10- تحفة الراغبين في تحرير منهاج الطالبين في الفقه (مخطوط)[4].

11- تحقيق المقالة في عموم الرسالة (مخطوط)[5].

12- تخميس مثلث قطرب (مخطوط).

13- الثمار اليوانع على جمع الجوامع للمحلي (مخطوط).

14- جواهر العقدين في فضل الشرفين (شرف العلم الجلي والنسب العلي) (مطبوع)[6].

15- الجوهر الشفاف في فضائل الأشراف (مخطوط)[7].

16- حاشية شرح العقائد (مفقود).

17- حواشي على الدميري (مفقود).

18- الحكَم العشرة في مقابلة شم الطيب بسؤال المغفرة (مفقود).

19- ختم البخاري ومسلم (مفقود).

20- ختم منهاج الطالبين (مفقود).

21- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ (مطبوع)[8].

22- درر السُّموط فيما للوضوء من الشروط في الفقه (مطبوع)[9].

23- دفع التعرض والإنكار لبسط روضة المختار ﷺ (مفقود).

---

(1) البغدادي، **هدية العارفين**، د. ط، (1/ 740).

(2) تحقيق: نزار بن علي، بدون طبعة، تاريخ النشر: 1428هـ- 1428هـ- 2007م.

(3) البغدادي، **هدية العارفين**، د. ط، (1/ 740)، **ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**- المخطوطات والمطبوعات (3/ 2083).

(4) يوجد نسخة منها في المكتبة الظاهرية، بسوريا، دمشق، رقم رقم الحفظ: (8985).

(5) يوجد نسخة منها في المكتبة المركزية- جامعه الرياض، بالمملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: (3312/ 6) مجاميع.

(6) طبعته وزارة الأوقاف العراقية، بتحقيق: موسى بناي العليلي، العليلي، سنة: 1405هـ- 1984م.

(7) يوجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي، بمكة المكرمة، رقم الحفظ: (39) سيرة.

(8) دراسة وتحقيق: د/ مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد محمود أحمد الجكيني، طبع طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفًا لله تعالى، بدون طبعة ودار نشر.

(9) طبع ضمن سلسلة لقاءات العشر الأواخر بالمسجد الحرام، مطبعة البشائر الإسلامية، تحقيق: د. عبد الرءوف بن مُحَمَّد أحمد الكمالي، سنة 2008م.

ISSN: 2462-2508

24- ذروة الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى ﷺ (مطبوع)[1].

25- رسالة في حكم الإحصار في الحج في الفقه (مخطوط).

26- رسالة في مسائل المأموم والمسبوق في الفقه (مخطوط)[2].

27- زاد المسير لزيارة البشير (مفقود).

28- شرح الباب الأخير من ابن ماجة، أو ختم ابن ماجة (مفقود).

29- شرح الآجرومية في النحو (مخطوط)[3].

30- شرح مثلث قطرب (مخطوط).

31- شفاء الأشواق لحكم ما يكثر بيعه في الأسواق[4].

32- طيب الكلام بفوائد السلام في الفقه (مطبوع).

33- العقد الفريد في أحكام التقليد في أصول الفقه (مطبوع).

34- الغرر البهية شرح المناسك النووية، للنووي، في الفقه (مخطوط).

35- الغماز على اللماز، وهو في الأحاديث الضعيفة والموضوعة (مطبوع).

36- الفتاوى (المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوى) محقق[5].

37- الفوائد الجمَّة في المسائل الثلاث المهمة، وهو في مسائل الحلف بالطلاق، في الفقه (مخطوط).

38- قصائد نبويات (مفقود).

39- القول المستجاد في شرح كتاب أمهات الأولاد، في الفقه (مخطوط).

40- كشف الجلباب والحجاب عن القدوة في الشباك والرحاب (مخطوط).

41- كشف اللبس عن دسائس النفس (مطبوع).

42- كشف اللبس عن المسائل الخمس (مفقود).

43- كشف المغطى في شرح الموطا (مفقود).

44- اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور، في الفقه (مطبوع).

المطلب السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على السَّمهودي رحمه الله كل من ترجم له، ووصفوه بالعلم والتبحر والتفنن في العلم والمعرفة، وأنَّه مؤرخ المدينة ومفتيها:

(1) طبع بمكتبة الثقافة الدينية، بالمدينة المنورة، بتحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، سنة 2008م.

(2) يوجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية، بجمهورية مصر العربية، العربية، رقم الحفظ: (2903) إمبابي (48382).

(3) يوجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية، بجمهورية مصر العربية، العربية، رقم الحفظ: (1065) (9205).

(4) سجل تحقيقه كبحث تكميلي في كلية الشريعة، بجامعة الإمام الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، في قسم الفقه.

(5) حققه: غالب بن شبيب المطيري عام 2017م.

ISSN: 2462-2508

قال ابن العماد رحمه الله: «فهو إمام مفنّن متميز في الأصلين والفقه، مديم العلم والجمع والتأليف، متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة، قوي الجلادة، طلق العبارة، مع قوة يقين، وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه»[1].

وقال أيضا: «نزيل المدينة المنورة، وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها، الشافعي، الإمام القدوة، الحجة المفنّن»[2].

وقال السخاوي رحمه الله: «وبالجملة فهو إنسان فاضل متفنن متميز في الفقه والأصلين، مديم العمل والجمع والتأليف، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة، قوي الجلادة على ذلك، طلق العبارة»[3].

وقال أيضا: «جمال لأهل المدينة، عالم مفنن، متميز في الفقه والأصلين مع نظم ونثر، متوجه للعبادة، وإرخاء العذبة، مديم للمطالعة والاستفادة والكتابة، بحيث ارتقى عما كان يعهد منه، وأمره في ازدياد، وتآليفه كثيرة التعداد، وللمباحثة والمناظرة قوي الجلادة على ذلك»[4].

وقال النَّجم ابن فهد رحمه الله: «وقد حوى من العلوم والفضائل، ما لم يحوه غيره من العلماء الأماثل... السَّيد الشريف، الحسيب النَّسيب، الشَّيخ الإمام العلَّامة، الأوحد القدوة الفهَّامة الجامع بين أشتات الفضائل، والحاوي لأنواع الكمالات ومحاسن المسائل، بدر الأنجم الزَّاهرة، سلالة العترة الطاهرة، مفتي المسلمين، عمدة العلماء العاملين».

وقال الشوكاني رحمه الله: «ورجع إلى المدينة وصار شيخها غير مدافع»[5]. وقال العصامي رحمه الله: «مؤرخ المدينة الشَّريفة»[6]. وقال المحبي رحمه الله: «كان عالم المدينة»[7]. وقال أحمد رافع القاسمي رحمه الله: «نزيل المدينة المنورة ومؤرخها»[8]. وقال الزركلي رحمه الله: «مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها»[9]. وقال عمر كحالة رحمه الله: «مؤرخ، فقيه»[10]. وقال صدر الدين المدني رحمه الله: «كان عالم المدينة المشرفة»[11].

ومن هذه النقول يتضح لنا أنَّه عالم المدينة ومؤرخها، وقلما يوجد أحدٌ بالمدينة إلا أخذ عنه العلم أو قرأ عليه، ولكنه كان -رحمه الله- شديدا في مناظراته، وفيه حدَّة على مخالفيه؛ مما أدى إلى عداء البعض

(1) ابن العماد، **شذرات الذهب**، ط1، (10/ 74).
(2) المرجع السابق، (10/ 73).
(3) السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (5/ 247).
(4) السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ط1، (2/ 284).
(5) الشوكاني، **البدر الطالع**، ط1، (1/ 471).
(6) العصامي، **سمط النجوم العوالي**، ط1، (4/ 134).
(7) الحموي، **خلاصة الأثر**، د. ط، (1/ 43).
(8) الطهطاوي، **التنبيه والإيقاظ**، د. ط، (ص125).
(9) الزركلي، **الأعلام**، ط15، (4/ 307).
(10) كحالة، **معجم المؤلفين**، د. ط، (7/ 129).
(11) ابن معصوم، **سلافة العصر**، د. ط، (ص159).

ISSN: 2462-2508

له، قال السخاوي: «وربَّما أدَّاه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه، وقد ينتهي في ذلك لما لا يليق بجلالته، ويتجرأ عليه من لم يرتق لوجاهته، ولو أعرض عن هذا كله لكان مجمعا عليه، وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه، ولأهل المدينة به جمال، والكمال لله»[1].

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب (صدح السواجع على جمع الجوامع)

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

1- وقف الباحث على النسخة النادرة والوحيدة لهذا الكتاب التي بخط ابن المؤلف مُحَمَّد بن علي بن عبدالله السمهودي المنسوخة عام 1057هـ ، وذلك بعدما وجدها بخط أبيه على حاشية نسخته على شرح المحلي على جمع الجوامع ، والمحفوظة في المكتبة البريطانية برقم: OR (8226)

1- جاء في مقدمة المخطوط وسم هذه الحاشية: «بصدح السواجع على شرح جمع الجوامع».

2- وكذلك جاء هذا العنوان واضحا على غلاف مخطوطة المكتبة البريطانية، والكتاب بلا ريب ثابت النسبة لمؤلفه، فقد ذُكر منسوبا إليه في مقدمة المخطوط.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب، ومكانته العلمية بين الشروح:

أولًا: تعتبر حاشية السمهودي على أهم شرح من شروح جمع الجوامع، وهو شرح جلال الدين المحلي- رحمه الله- بل هو أدق شرح لجمع الجوامع، ولذلك قال عنه حاجي خليفة: «وهو شرح مفيد ممزوج في غاية التحرير والتنقيح»[2].

ثانياً: يعدُّ السمهودي من الأئمة المحققين الذين اهتموا بشرح المحلي من حيث بيان الغامض من ألفاظه، وتوضيح المشكل، وتبيين المبهم.

ثالثاً: اعتماده- رحمه الله- في أثناء التعليق على مصادر أصلية في الأصول والفروع وغيرها.

رابعاً: نقله لخلاصة ما قاله العلماء الأصوليون ممن سبقوه كالزركشي والبرماوي، وغيرهم.

خامساً: يعتبر السمهودي من كبار تلاميذ الإمام المحلي ومن الملازمين له، فهو أخبر بشرح شيخه من غيره.

المطلب الثالث: منهج المؤلف:

نظرا لارتباط حاشية السَّمهودي بشرح المحلي فإنَّه سار بحسب ترتيب الأصل «البدر الطالع شرح جمع الجوامع»، فموضوعات كتابه جاءت مقسمة إلى

(1) السخاوي، **الضوء اللامع**، د. ط، (5/ 247).

(12) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، د. ط، (595/1).

ISSN: 2462-2508

مقدمات وسبعة كتب، وهي: الكتاب، والسُّنة، والإجماع، والقياس، والاستدلال، والتعادل، والتراجيح والاجتهاد، وكل كتاب مندرج تحته عدد من المباحث والمسائل.

ولكل مؤلّف منهج صرح به في كتابه، أو أدركه القارئ بطريق الاستقراء والتتبع، والسواد الأعظم من العلماء الأقدمين، لا يصرح بمنهجه، ومن هؤلاء السَّمهودي، ومن خلال صحبتي لكتابه وبحثي فيه، وتتبعي لمسائله، ثم اطلاعي على مصادره التي اعتمد عليها، يمكن أن ألخص منهجه فيما يأتي:

1- أنَّه غالبا ما ينقل عن بعض الأئمة السابقين، كالغزالي وابن رشد ويبين مرادهما.

2- أنَّه كثيرا ما يدفع التوهم ويوضح ما يحتمل أكثر من معنى بالتفصيل.

3- يهتم ببيان الثمرة من الخلاف في المسائل الأصولية، ونوع الخلاف هل هو لفظي أم معنوي؟

4- تحريره لمذهب الشافعية واستحضاره له في غالب المسائل، كقوله: «وقول أصحابنا الشافعية»، أو قوله: «والتحقيق أنَّ مراد الشافعية».

7- في بعض المسائل يورد على نفسه بعض الإشكالات والاعتراضات فيقول مثلاً: «فإن قلت»، أو «قيل» ثم يجيب عنه بقوله: «الجواب»، أو «قلنا».

المطلب الرابع: اصطلاحات المؤلف:

لم يصرح السَّمهودي بمراده من الاصطلاحات التي سار عليها في كتابه صدح السواجع، ومن خلال التتبع والاستقراء والاستنباط، والذي اهتديت إليه واستنتجته فقد ذكر السَّمهودي بعض الاصطلاحات التي وقفت عليها والتي لم ينص عليها، ومن ضمنها ما يلي:

1- قوله (الإمام): والمقصود به الإمام الرازي.

2- قوله (السيد): والمقصود به السيد الجرجاني.

3- قوله (المصنف): والمقصود به تاج الدين السبكي.

4- قوله (والد المصنف): والمقصود به تقي الدين السبكي.

5- قوله (الشارح): والمقصود به جلال الدين المحلي.

6- قوله (الأصحاب): والمقصود بهم فقهاء الشافعية.

7- قوله (الشارحان): والمقصود بهما أبو زرعة العراقي والزركشي.

8- قوله (الإمامان): والمقصود بهما إمام الحرمين والرازي.

9- قوله (الأستاذ): والمقصود به أبو إسحاق الإسفراييني.

10- قوله (المحشي): والمقصود به الكمال بن أبي شريف.

ISSN: 2462-2508

المطلب الخامس: مصادر المؤلف:

إنَّ مما يميّز الكتاب ويرجّح كفَّة ميزانه أصالة مصادره وتنوعها، وكذلك قدرةَ مؤلّفه على الإفادة منها، وحسن اقتناص الفوائد التي حوتها.

وإنَّ الواقف على كتاب السَّمهودي في جملته يلمح حرصه البالغ، واهتمامه الشديد بالكُتب والمراجع؛ لأنَّ انطلاقة العلم والبحث لا يمكن أن تسمو وترقى دون أن تستند إلى أرضية صلبة من تراث الأمة الفكري، ومن أهم المصادر التي وقفت عليها ما يلي:

1- الفوائد السنية في شرح الألفية، لمؤلفه: شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الدائم البرماوي.

2- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، لمؤلفه: بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي.

3- شرح مختصر المنتهى الأصولي، لمؤلفه: عضد الدين عبد الرحمن الإيجي.

4- المستصفى، لمؤلفه: أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي.

5- المحصول، لمؤلفه: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر الرازي.

6- البرهان في أصول الفقه، لمؤلفه: عبد الملك بن عبد الله الجويني، إمام الحرمين.

7- شرح التلويح على التوضيح، لمؤلفه: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني.

8- منع الموانع عن جمع الجوامع، لمؤلفه: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي.

9- المجموع شرح المهذب، لمؤلفه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.

10- الإحكام في أصول الأحكام، لمؤلفه: أبو الحسن سيد الدين علي الآمدي.

11- التحرير في أصول الفقه، لمؤلفه: كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد، المشهور بابن الهمام.

12- الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع، لمؤلفه: الكمال بن أبي شريف.

13- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لمؤلفه: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي.

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله تعالى عليَّ بهذه الدراسة مع هذا العلامة الجليل، وكتابه القيم فإني أرسم خلاصة هذه الدراسة وما أظهرته من نتائج وتوصيات؛ وذلك على ما يلي:

أولًا: النتائج:

1- كان الإمام علي بن عبدالله السمهودي من كبار شيوخ الشافعية في وقته وله كثير من المآثر والآثار القيمة.

2- للإمام علي بن عبدالله السمهودي الفضل

ISSN: 2462-2508

الكبير في تأريخ أخبار المدينة ويثرب ومسجدها الشريف.

3- تلتمس بين السطور وفي ثنايا الكتاب الخلق الرفيع والأدب الجم بينه وبين شيخه الشارح، وأحيانا المصنف وغيره، سواء في التماس العذر له، أو التعليل والتبرير له، أو شرح مراده، كقوله: «ولعل الشارح إنَّما لم يتعرَّض للجواب عنه؛ لأنَّ مخالفة المعهود لا يختل بها المعنى المفاد بالتعريف».

المقترحات:

1- إقتراح إنشاء هيئة تهتم بتراجم وآثار علماء المذاهب الفقهية المختلفة والبارزين منهم خصوصاً.

2- دعم الباحثين في العلم الشرعي وحثهم على الإهتمام بتحقيق ما كان مخطوطاً من كتب التراث الإسلامي في مجال أصول الفقه عموما، والاهتمام بكتب الإمام «علي بن عبد الله السَّمهودي» رحمه الله تعالى، خصوصا المطبوع منها والمخطوط؛ لما تحتويه من تحقيقات نفيسة وعلم غزير.

وبعد: فلا أدعي الكمال فيما كتبت، ولكن حسبي من ذلك ما بذلته من جهد لم أدخر فيه وسعا، فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله تعالى مما زلَّ به القلم أو أخطأ به اللسان.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، **خلق أفعال العباد**، المحقق: د/ عبد الرحمن عميرة، (الرياض، دار المعارف السعودية، دن، دت).
- البغدادي، **هدية العارفين**، د. ط، . تحقيق: نزار بن علي، بدون طبعة، تاريخ النشر: 1428هـ- 2007م.
- ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د ط، (المملكة العربية السعودية: المدينة النبوية، 1416هـ- 1995م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد، مكتبة المثنى، 1941م).
- الحسيني، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن مُحَمَّد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم، **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر**،

ISSN: 2462-2508

الكتاب مرقم آليًّا غير موافق للمطبوع.

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، ط15، (بيروت، دار العلم للملايين، أيار- مايو 2002م).
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر ابن عثمان بن مُحَمَّد السخاوي، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1414هـ- 1993م).
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر ابن عثمان بن مُحَمَّد السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.
- السَّمهودي ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني ، **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**، دراسة وتحقيق: د/ مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد محمود أحمد الجكيني.
- السَّمهودي ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، **صدح السواجع على جمع الجوامع**، مخطوط - المكتبة البريطانية برقم (8226).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، (مصر، 1387هـ- 1967م).
- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دط، (بيروت، دار المعرفة، دن، دت).
- الطهطاوي، أحمد رافع بن مُحَمَّد الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي، **التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ**، عني بنشره: القدسي دمشق، (مطبعة الترقي عام 1348هـ).
- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي مُحَمَّد معوض، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1998م).
- العكري، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناءوط، دار ابن كثير، ط1، (بيروت، 1406هـ- 1986م).
- ابن العماد، العكري، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق:

ISSN: 2462-2508

محمود الأرناءوط، دار ابن كثير، ط1، (بيروت، 1406هـ- 1986م).

- الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: 1010هـ)، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، الكتاب مرقم آليًّا غير موافق للمطبوع.
- الغزي، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ، المحقق: خليل المنصور، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ- 1997م).
- كاتب حلبي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف ب«كاتب جلبي» وب«حاجي خليفة»، المحقق: محمود عبد القادر الأرناءوط، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، (تركيا: مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010م).
- كحالة، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، **معجم المؤلفين**، دط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت).
- مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (بيروت، دار صادر، دن، دت).
- **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**- المخطوطات والمطبوعات .

المقريزي، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار (الخطط المقريزية)**، القاهرة، (مكتبة الثقافة الدينية، دت، دن).